المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة
الدراسات العليا



دراسة وتحقيق كتاب

الروض الأنيق

في إثبات إمامة أبي بكر الصديق

(القسم الثاني)

تأليف

الإمام أبي بكر محمد بن حاتم بن زنجويه البخاري ت٣٥٩هـ

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب

عواد برد جاعد العنزي

إشراف الدكتور / محمود أحمد خفاجي

العام الدراسي ١٤١٥هـ

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

عنوان البحث:- دراسة وتحقيق كتاب (الروض الانيق في اثبات إمامة أبي بكر الصديق) القسم الثاني ، من بداية ما حدث ابو الحسن واهل بيته عن الناس الى نهاية إنفاذ جيش اسامة بعد الرسول بابي هو وامي، تأليف الإمام أبي بكر محمد بن حاتم بن زنجويه البخاري، ت ٣٥٩ هـ.

***خطة البحث :-**

-يتكون البحث من مقدمة وقسمين وخاتمة، أما المقدمة فتتناول اهمية الموضوع والدافع الى إختياره ومنهج البحث .

. **القسم الاول** :ويتكون من ثلاثة فصول :

الفصل الاول : دراسة وصفية تحليلية لموضوعات النص المحقق : تناولت فيها إدعاء الشيعة الاثني عشريه وراثة الائمة لعلم النبي صلى الله عليه وسلم والرد عليهم ، وذكرت في هذا الباب أيضاً منزلة الصحابة بين اهل السنة والشيعة ،ثم ثلثت بمسألة الامامة عند الرافضة وأقوالهم فيها ، ونقد كلامهم ، ويتخلل ما سبق عرض وصفي لابواب الرسالة من اجل اخذ نبذة مبسطة عنها .

الفصل الثاني : منهج المصنف والمآخذ عليه :ذكرت فيه المنهج الذي سار عليه المصنف في تأليف الكتاب ، ومنهجه في الاستدلال والمناقشه ، ثم ذكرت المآخذ عليه.

الفصل الثالث :التعريف بالمخطوط ، ومنهج التحقيق الذي سرت عليه ، ونماذج من المخطوط .

القسم الثاني :النص المحقق :- وفيه تحقيق ما يقارب تسعاً وثمانين لوحة من المخطوط (٦١ب-١٥٠أ) قسمها المؤلف الى خمسة وثلاثين باباً، تحتوي على ما ورد من فضائل للصديق رضي الله عنه في الكتاب والسنة وآثار السلف ، واول هذه الابواب بين فيه المصنف احتياج آل البيت الى غيرهم في باب العلم ، ثم ذكر زهد الصديق ،ثم اخوته للنبي صلى الله عليه وسلم ، إلى ان ختم الابواب ببيعة الصديق في السقيفة ،ثم إنفاذ جيش اسامة ، ويتخلل هذه الابواب مناقشات مفحمة ، والزامات قوية ، وحجج عقلية ضد الروافض الطاعنين في إمامة الصديق.

النتائج :-

١- كان الروافض ولازالوا يشكلون الخطر الداهم على الامة الاسلامية.

٢- تبين لي من خلال البحث أن القضايا التي عالجها المؤلف في كتابه ما زال الشيعة يرددونها في العصر الحاضر .

٣- أن الردود والمناقشات العقلية الدقيقة التي تضمنها النص المحقق غضة وقوية في الردود الان على الرافضة .

٤- تضمن النص المحقق نصوصاً كثيرة مؤكدة ويقينية من الكتاب والسنة في الرد على الرافضة بالاضافة الى الادلة العقلية .

التوصيات: يوصي الباحث بان ينشر هذا الكتاب ،ويعمم على طلاب العلم ، وخصوصاً المشتغلين بالدراسات العقدية والمذاهب الفكرية للاستفادة منه في الرد على الرافضة .

اسم الباحث

عواد برد جاعد العنزي

المشرف على الرسالة

د/ محمود احمد خفاجي

عميد الكلية

د/عبدالله بن عمر الدميجي

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

وتضييعه، فعجز عن القيام بما قلده رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أن تشوكه شوكة، أو تناله صلمة[1]، والمضيع لما قلده قد أخرج نفسه مما أدخل فيه قبل أن ينازعه منازع، أو يأبى عليه آب.

[١١/٢٥] وأدلة أخر على إمامة الصديق من السنة

[٤٤٦] عن الحميدي، ومحمد بن عبيد الله قالا: ثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: «أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة فكلمته في شيء، فأمرها أن ترجع إليه، قالت: يا رسول الله! أرأيت إن جئت فلم أجدك؟ ـ كأنها تريد الموت ـ قال: (**فإن لم تجديني فإتي أبا بكر**)».

[٤٤٧] وقال اليهودي الذي ابتاع طعما إلى الحول حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن جئت بعد الحول فلم أجدك، فإلى من أذهب؟» قال: (**إلى أبي بكر**) قال: «فإن لم أجده؟» فقال: (**إلى عمر**) فقال: «فإن لم أجده؟» فقال: (**إن استطعت أن تموت إذا مات عمر فمت**).

[٤٤٨] وعن أسد بن موسى، ثنا عبد الرحمن بن زياد، حدثني عبد الملك بن أبي كريمة، حدثني عمرو بن لبيد: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى بكرا من أعرابي بدين نظرة، فأدبر، فلقي

---

(١) صَلْمة: الصَّلْم القطع، أو قطع الأذن والأنف من أصله. (القاموس المحيط للفيروزآبادي ص١٤٥٨ مادة صلم)، و(النهاية لابن الأثير ٣/٤٩).

[٤٤٦] أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر الصديق بعد النبي صلى الله عليه وسلم (٧/١٧ ح٣٦٥٩) عن الحميدي به، و(١٣/٢٠٦ ح٧٢٢٠)، و(١٣/٣٣٠ ح٧٣٦٠). وأخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق (١٥/٢٢١ ح٢٣٨٦)؛ كلاهما من طريق إبراهيم بن سعد به.

[٤٤٧] أخرج الفقرة الأخيرة منه أبو نعيم في الحلية (٨/٢٨٠) من طريق سهل بن أبي خيثمة مرفوعا بلفظ: إذا مت أنا وأبو بكر وعمر وعثمان؛ فإن استطعت أن تموت فمت) وقال: «غريب من حديث إسماعيل بن أبي خالد، لم يروه عنه فيما أعلم إلا أبو خالد»، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٥٤) عن رواية أبي نعيم، ثم قال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سلم بن ميمون الخواص، وهو ضعيف لغفلته».

[٤٤٨] أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن (١/١٠٨ ح٢٦١) قال: «حدثنا أسد بن موسى به مطولا، وفيه ذكر عثمان، وفي آخره (إلى الذي أرسلك)»، وأخرجه ابن حبان بسنده في المجروحين (١/٣٤٥) من طريق قيس بن أبي حازم، عن سهل بن أبي خيثمة به نحوه، وفي آخره: (**إذا مت أنا وأبو بكر وعمر وعثمان؛ فإن استطعت أن تموت فمت**). وقد ذكره الذهبي في الميزان (٢/١٨٧) من طريق قيس بن أبي حازم به، وقال:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[٤٥٣] وعن محمد بن أبان الجعفي، ثنا عبد العزيز بن رفيع، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه: **(ادعي لي عبد الرحمن بن أبي بكر أكتب لأبي بكر كتابا لا يختلف عليه أحد بعدي)** ثم قال: **(دعيه، معاذ الله أن يختلف المؤمنون في أبي بكر)**».

[٤٥٤] وعن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير، عن عبد العزيز بن رفيع، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن أبي بكر: **(ائتني بكتف حتى أكتب لأبي بكر كتابا لا يُختلف عليه)** قالت: فقام عبد الرحمن ليجيء بالكتف، فقال: **(اجلس. يأبى الله والمؤمنون أن يختلف على أبي بكر)**».

وقال الحسين بن علي الكوفي[1]: «خص أبو بكر الصديق بأشياء لم يشركه فيها غيره:

[٤٥٥] قول رسول الله في أبي بكر: **(يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر)**.

---

[٤٥٣] أخرجه أبو داود الطيالسي (ص٢١٠، ٢١١ ح١٥٠٨)، وابن سعد في الطبقات (٣/١٣٤)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٥٥٥ ح١١٦٣)، وعبد الله في زيادات الفضائل لأبيه (١/٢٠٦ ح٢٢٧)؛ كلهم من طريق محمد بن أبان به، والحديث صححه الألباني في السنة.

[٤٥٤] أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/١٣٤)، وأحمد في الفضائل (١/٢٠٥ ح٢٢٦)، وله أيضا في المسند (٦/٤٧)، وأخرجه الحسن بن عرفة في جزئه (ص٤٢ ح٣)، والقطيعي في زيادات الفضائل لأحمد (١/٣٩٥ ح٦٠٠)، وابن بلبان في تحفة الصديق (ص٤٣ ح١١)؛ كلهم من طريق محمد بن خازم الضرير، عن عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي، عن عبد الله بن أبي مليكة به. قال ابن بلبان: «تفرد به ابن أبي مليكة أبو محمد، ويقال له: أبو بكر القرشي». قال الألباني في الصحيحة (٢/٣١٠ ح٩٦٠): «القرشي ضعيف، لكنه لم يتفرد به ...»، وذكر الشيخ له متابعا عند الإمام أحمد (٦/١٠٦) وقال: «هذا إسناد جيد في المتابعات». وأخرجه أيضا الحاكم في المستدرك (٣/٤٧٧) من طريق عمرو بن قيس، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الرحمن بن أبي بكر به نحوه. قال الذهبي في التلخيص: «إسناده صحيح».

(١) الحسين بن علي الكوفي: ولد سنة تسع عشرة ومائة، وهو من شيوخ ابن عيينة، وابن معين، وابن راهويه، وأحمد بن حنبل، وقال عنه الإمام أحمد: ما رأيت أفضل من حسين الجعفي، توفي في شهر ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين، وله بضع وثمانون سنة. (سير أعلام النبلاء للذهبي ٩/٣٩٧)، و(شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ٢/٥).

[٤٥٥] تقدم [٤٥٢].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يوسف، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿**وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا**﴾ قال: خلافة أبي بكر وعمر.

[٤١٣] وعن موسى بن جعفر، عن عمه، عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**يا حفصة! ألا أبشرك؟**) قالت: بلى يا رسول الله! قال: (**اعلمي أن أباك يلي هذا الأمر من بعد أبي بكر، وأن أبا بكر يليه من بعدي، فلا تكلمي به أحدا**) فأعلمت حفصة عائشة، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿**وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا**﴾ الآية».

[٤١٤] وعن سيف بن عمر التميمي الكوفي، عن عطية العوفي، عن أبي أيوب، عن علي، قال سيف: وحدثني عطية عن الضحاك، عن ابن عباس، قال سيف بن عمر: وحدثني عمرو بن محمد، عن الشعبي، وسعيد بن جبير؛ قالوا كلهم: «والله إن أمارة أبا بكر وعمر لفي كتاب الله تعالى، وهو قوله: ﴿**وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا**﴾ الآية، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتطأ مارية على فراش حفصة بنت عمر بن الخطاب في يومها، ثم ناما، وجاءت حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، فصرفت عنهما إلى بيت عائشة بنت أبي بكر، فلما خرجت مارية جاءت حفصة، فتجنى النبي صلى الله عليه وسلم عليها، فقال: (**تركتني وقعدت عني؟!**) فقالت حفصة: قد رأيتك أنك لم تر لي حرمة، اتطيت العلجة في بيتي، وفي يومي، وعلى فراشي، وبكت، فرق لها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحرم مارية، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**أبوك وأبو عائشة واليا الناس بعدي، فلا تخبري أحدا**) فأفرحها ذلك، فأخبرت حفصة عائشة

---

[٤١٣] ذكره الهندي في كنز العمال (١٣/١٣-١٤ ح٣٦١١٧) عن أبي هريرة به نحوه، وعزاه لابن عساكر، وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٦٤٢/٩) من طريق حبيب بن أبي ثابت في قوله تعالى: ﴿**وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا**﴾ قال: «أخبر عائشة أن أباها خليفة من بعده، وأن أبا حفص الخليفة من بعد أبيها».

[٤١٤] أخرجه ابن عدي في الكامل (٤٣٦/٣) من طريق سيف بن عمر به مختصرا، ثم قال: «وسيف بن عمر إلى الضعف منه أقرب إلى الصدق»، والعشاري في فضائل الصديق (ص٦)، وابن عساكر في تاريخه (٦٤٢/٩) من طريق سيف به مختصرا، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨/٥) عن ابن عباس به نحوه، وقال: «رواه الطبراني، وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي، وهو ضعيف، وقد وثقه ابن حبان، والضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس»، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الأربعة (١/٦/٢).

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

[٤٠٩] وعن عمرو بن الأزهر، ثنا يونس بن عبيد قال: جاء كتاب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري يسأله: هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر؟ قال: فكتب الحسن إليه: «نعم؛ والله الذي لا إله إلا هو! لقد استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق».

[٤١٠] وعن محمد بن الصباح، ثنا سنان بن هارون قال: سمعت مبارك بن فضالة، عن الحسن البصري قال: «والله لنزلت خلافة أبي بكر من السماء!».

[٤١١] وعن أحمد بن الحسن بن الجعد البزار، ثنا هارون المستملي الكبير، ثنا يعلى بن الأشدق، ثنا عبد الله بن جراد / قال: «كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فأتي بفرس فركبه وقال: ١١٤
(يركب هذا من كان بعدي خليفة) فركبه أبو بكر الصديق».

[٤١٢] وعن إبراهيم بن خلف، ثنا محمود بن المبارك، حدثني سهل بن عبد الكريم، عن أبي

---

[٤٠٩] أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٨١/٩) من طريق مبارك بن فضالة، عن محمد بن الزبير قال: «أرسلني عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري أسأله ...» فذكر نحوه، وذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص٦٩).

[٤١٠] أخرجه عبد الله في زوائد الفضائل لأبيه (١٩٤/١ ح٢١٠) من طريق سنان بن هارون به. قال د. عباس: «إسناده حسن».

[٤١١] أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٤٢/٩) من طريق أحمد بن الجعد به، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٣١٩/١) وقال: «هذا حديث موضوع، ويعلى ليس بشيء، قال البخاري: لا يكتب حديثه ...»، وذكره الكناني في تنزيه الشريعة (٣٤٦/١ ح١٢) وقال: «قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: عبد الله بن جراد بن معاوية بن فرج بن خفاجة الذي يروي عن يعلى بن الأشدق لا صحبة له، قال البخاري فيه: واه ذاهب الحديث»، وانظر الإصابة لابن حجر (٤٧/٤ ت٤٥٧٩).

[٤١٢] روى الدار قطني في سننه، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قول النبي صلى الله عليه وسلم لحفصة: **(إن أباك وأباها (عائشة) سيملكان أو سيليان بعدي)**. (ذكره القرطبي في تفسيره ١٨٧/١٨)، وأخرجه القطيعي في زيادات الفضائل (٣٩٩/١ ح٦١٠) بسنده عن ميمون بن مهوان به. قال د. عباس: «رجال إسناده ثقات، غير خالد بن العوام البزاز؛ فقد سكت عنه ابن أبي حاتم في الجرح»، وأخرج ابن عساكر في تاريخه (٦٤١/٩-٦٤٢) نحوه من طريق عائشة، وميمون بن مهران به، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٧٠/٦) وعزاه لابن عدي، وأبي نعيم في فضائل الصحابة، والعشاري في فضائل الصديق، وابن مردويه، وابن عساكر من طرق عن علي، وابن عباس به نحوه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

محمـد[1]، عن أبيه[2]، عن عبدالله بن جعفر[3] قال : ولينا أبو بكر فخير خليفة أرحمه بنا وأحناه علينا[*]. قال : وسمعت معاوية بن قرّة[4] يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر»[5].

ثم القـائلون بالنص على أبى بكـر منهم من قال بالنص الجلى، واستدلوا على ذلك باتفاق الصحابة على تسميته خليفة رسول الله صلى

---

(١) جعفر بن محمد بن على بن الحسين الهاشمى أبو عبدالله، المعروف بجعفر الصادق. قال عنه الذهبى (ميزان الاعتدال ١/١٩٢) : أحد الأئمة الأعلام بر صادق كبير الشأن لم يحتج به البخارى. . . وقال أبو حاتم : ثقة لا يسأل عن مثله. وترجمته فى تهذيب التهذيب ٢/١٠٣ ـ ١٠٥، وفيها أنه مات ١٤٨.

(٢) محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى، أبو جعفر الباقر. . روى عن أبيه. . وروى عنه ابنه جعفر، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث وليس يروى عنه من يحتج به. . . والأصح أنه مات سنة أربع عشرة (ومائة) ـ تهذيب التهذيب ٩/ ٣٥٠ ـ ٣٥٢.

(٣) عبدالله بن جعفر بن أبى طالب بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمى، أبو محمد وأبو جعفر، وهى أشهر، مات سنة ثمانين. . . ترجمته فى : الإصابة لابن حجر ٢/ ٢٨٠ ـ ٢٨١.

(*) هنا ينتهى السقط كبير فى (ن) وهو الذى يبدأ بعد كلمة : وبلغنا (ص ٥٠٤ س ٤). ويوجد بدلا منه فى (ن) هذه الجملة : «قال : وبلغنا عن الحسن يحلف بالله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر».

(٤) معاوية بن قرة بن إياس بن هلال بن رباب المزنى، أبو إياس البصرى. ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٠/ ٢١٦ ـ ٢١٧، وفيها : عن يحيى بن معين : ثقة. وكذا قال العجلى والنسائى وأبو حاتم. وقال ابن سعد : كان ثقة وله أحاديث، وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال مطر الأعنق عن معاوية بن قرة : لقيت من الصحابة كثيراً، منهم خمسة وعشرون من مزينة. قال خليفة وغيره : مات سنة ثلاث عشرة ومائة.

(٥) هنا ينتهى سقط (م) ويوجد بدلا منه : «وكان له فى الحسن يحلف بالله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر».

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الله عليه وسلم. قالوا[1]: والخليفة إنما يقال لمن استخلفه غيره، واعتقدوا أن الفعيل بمعنى المفعول، فدل ذلك على أن النبى صلى الله عليه وسلم استخلف[2] على أمته.

والذين نازعوهم فى هذه الحجة قالوا: الخليفة يقال لمن استخلفه غيره، ولمن خلف غيره، فهو فعيل بمعنى فاعل، كما يقال: خلف فلان فلاناً. كما قال النبى صلى الله عليه وسلم فى الصحيحين[3]: «من جهَّز غازياً فقد غزا، ومن خلفه فى أهله بخير فقد غزا»[4]. وفى الحديث الآخر: «اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل، اللهم اصحبنا فى سفرنا واخلفنا فى أهلنا[5]».

---

(١) ن، م: قال.

(٢) ن، م: استخلفه.

(٣) ا، ب: فى الحديث الصحيح.

(٤) الحديث عن زيد بن خالد رضى الله عنه فى: البخارى ٤/٢٧ (كتاب الجهاد، باب فضل من جهّز غازيا)؛ مسلم ٣/١٥٠٦ - ١٥٠٧ (كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازى...)؛ سنن أبى داود ٣/١٨ (كتاب الجهاد، باب ما يجزىء من الغزو)؛ سنن الترمذى ٣/٩١ - ٩٢ (كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء فيمن جهّز غازياً)؛ المسند (ط. الحلبى) ٤/١١٥، ١١٦، ١١٧، ٥/ ١٩٣.

(٥) ا، ب: أهلينا. والحديث بهذا اللفظ هو الجزء الأول من حديث عن عبدالله بن سَرْجس رضى الله عنه فى: سنن الترمذى ٥/١٦١ (كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا خرج مسافرا) وقال الترمذى: «هذا حديث حسن صحيح». وهو جزء من حديث آخر عن عبدالله بن عمر رضى الله عنه فى سنن الترمذى ٥/١٦٥ (كتاب الدعوات، ما جاء فيما يقول إذا ركب دابة) وأول الحديث: عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا سافر فركب راحلته كبر ثلاثا وقال (سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. وإنا إلى ربنا لمنقلبون). ثم يقول: اللهم إنى أسألك فى سفرى هذا... الحديث. وقال =

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هذه[1] الأحاديث ونحوها مما يستدل بها من قال: إن خلافته ثبتت بالنص.

والمقصود هنا أن كثيراً من أهل السنة يقولون[2]: إن خلافته ثبتت بالنص، وهم يسندون ذلك إلى أحاديث معروفة صحيحة. ولا ريب أن قول هؤلاء أوجه من قول من يقول: إن خلافة على أو العباس ثبتت بالنص، فإن هؤلاء ليس معهم إلا مجرد الكذب والبهتان، الذى يعلم بطلانه بالضرورة كل من كان عارفاً بأحوال الإسلام، أو استدلال بألفاظ لا تدل على ذلك، كحديث استخلافه فى غزوة تبوك ونحوه - مما سنتكلم عليه إن شاء الله تعالى.

فيقال لهذا: إن وجب أن يكون الخليفة منصوصاً عليه، كان القول بهذا النص أولى من القول بذاك[3]، وإن لم يجب هذا، بطل ذاك.

والتحقيق أن النبى صلى الله عليه وسلم دل المسلمين على استخلاف أبى بكر، وأرشدهم إليه بأمور متعددة من أقواله وأفعاله، وأخبر بخلافته إخبار راضٍ بذلك حامدٍ له، وعزم على أن يكتب بذلك عهداً، ثم علم أن المسلمين يجتمعون عليه فترك الكتاب اكتفاء بذلك، ثم عزم على ذلك فى مرضه يوم الخميس، ثم لما حصل لبعضهم[4] شك: هل

= الحديث وبين ضعفه وأشار إلى عدم تصحيح ابن العربى له فى «العواصم من القواصم»، ص ٢٠١، القاهرة، ١٣٧١؛ ولكن الألبانى صحح الحديث فى «صحيح الجامع الصغير» ١١٨/٣.

(١) ن، م: وهذه.

(٢) ن، م: تقول.

(٣) ا، ب: بذلك.

(٤) ن، م: لهم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفى الصحيحين [أيضاً][1] عنه أنه قال يوم السقيفة بمحضر من المهاجرين والأنصار: «أنت[2] خيرنا وسيدنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم»[3] ، ولم ينكر ذلك منهم منكر، ولا قال أحد من الصحابة: إن غير أبى بكر من المهاجرين أحق بالخلافة منه، ولم ينازع أحد فى خلافته إلا بعض الأنصار، طمعاً فى أن يكون من الأنصار أمير ومن المهاجرين أمير، وهذا مما ثبت بالنصوص المتواترة عن النبى صلى الله عليه وسلم بطلانه، ثم الأنصار جميعهم بايعوا أبا بكر[4] إلاّ سعد بن عبادة لكونه هو الذى كان يطلب الولاية[5] .

= القاهرة، ١٣٥٥/١٩٣٦؛ المسند (ط. المعارف) حـ ١، الأثر ٣٩١ (ص ٣٢٦). وقد وجدت فى صحيح مسلم ١٣١٧/٣ (كتاب الحدود، باب رجم الثيب من الزنا) قطعة من خطبة عمر ولكن ليس فيها هذه الجملة، وانظر جامع الأصول لابن الأثير ٤٨٠/٤. ويشرح ابن حجر (فتح البارى ١٢٥/١٢) معنى الجملة فيقول: «قال الخطابى: يريد أن السابق منكم الذى لا يلحق فى الفضل لا يصل إلى منزلة أبى بكر. وعبر بقوله: تقطع الأعناق، لكون الناظر إلى السابق تمتد عنقه لينظر، فإذا لم يحصل مقصوده من سبق من يريد سبقه، قيل: انقطعت عنقه».

(١) أيضاً: زيادة فى (ا)، (ب).

(٢) ن، م: أنه.

(٣) الحديث فى: البخارى ٧/٥ (كتاب فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم، باب مناقب أبى بكر الصديق)، ١٦٨/٨ - ١٧١ (كتاب الحدود، باب رجم الحبلى..)؛ المسند (ط. المعارف) ٣٢٣/١ - ٣٢٧.

(٤) موقف الأنصار واجتماعهم إلى سعد بن عبادة وطلبهم أن يكون منهم أمير ومن المهاجرين أمير، توضحه الأحاديث المشار إليها فى التعليقين السابقين. وانظر سيرة ابن هشام ٣٠٧/٤ - ٣١٠.

(٥) م: هو الذى طلب الولاية. وموقف سعد بن عبادة من بيعة أبى بكر يرويه ابن سعد: =

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حتى أنى أعلم طائفة من حذاق المنافقين ممن يقول: إن النبى صلى الله عليه وسلم كان رجلا عاقلا أقام الرياسة بعقله وحذقه، يقولون: إن أبا بكر كان مباطناً له على ذلك يعلم أسراره على ذلك، بخلاف عمر وعثمان وعلى.

فقد ظهر لعامة الخلائق أن أبا بكر [رضى الله عنه][1] كان أخصّ الناس بمحمد صلى الله عليه وسلم، فهذا النبى وهذا صدِّيقه، فإذا كان محمد أفضل النبيين فصدِّيقه أفضل الصدِّيقين.

فخلافة أبى بكر الصديق دلت النصوص الصحيحة على صحتها وثبوتها ورضا الله ورسول [الله صلى الله عليه وسلم له] بها[2]، وانعقدت بمبايعة المسلمين له واختيارهم إياه اختياراً استندوا فيه إلى ما علموه من تفضيل الله ورسوله، وأنه أحقهم / بهذا الأمر عند الله ورسوله، فصارت ثابتة بالنص والإجماع جميعاً. ١/ ١٤١

ولكن النصّ دل على رضا الله ورسوله بها[3]، وأنها حق، وأن الله أمر بها وقدرها، وأن المؤمنين يختارونها؛ وكان هذا أبلغ من مجرد العهد بها، لأنه حينئذ كان يكون طريق ثبوتها مجرد العهد.

وأما إذا كان المسلمون قد اختاروه من غير عهد، ودلت النصوص على صوابهم فيما فعلوه، ورضا الله ورسوله بذلك، كان ذلك دليلاً على

---

(١) رضى الله عنه: زيادة فى (أ)، (ب).

(٢) ن، م: ورسوله بها.

(٣) ن (فقط): على رضا الله عنه ورسوله بها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وبعض الشيعة، فمن قال هذا من أهل[1] السنة فإنه[2] يقول: إن النبى صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر إما بالنص الجلىّ، كما قاله بعضهم، وإما بالنص الخفىّ. كما أن الشيعة القائلين بالنص على علىّ منهم من يقول بالنص الجلىّ، كما تقوله الإمامية، ومنهم من يقول بالنص الخفىّ، كما تقوله الجارودية من الزيدية[3]. ودعوى أولئك للنص الجلىّ أو الخفىّ على أبى بكر أقوى وأظهر بكثير من دعوى هؤلاء للنص على علىّ، لكثرة النصوص الدالّة على [ثبوت] خلافة[4] أبى بكر، وأن علياً لم يدل على خلافته إلا ما يُعلم أنه كذب، أو يُعلم أنه لا دلالة فيه.

وعلى هذا التقدير فلم يستخلف بعد موته أحداً إلا أبا بكر، فلهذا كان هو الخليفة؛ فإن الخليفة المطلق هو من خلفه بعد موته، أو استخلفه بعد موته. وهذان الوصفان لم يثبتا إلا لأبى بكر؛ [فلهذا كان هو الخليفة].[5]

وأما استخلافه لعلىّ على المدينة، فذلك ليس من خصائصه؛ فإن النبى / صلّى الله عليه وسلم كان إذا خرج فى غزاة استخلف على ظ ١٤٨
المدينة رجلا من أصحابه، كما استخلف ابن أم مكتوم تارة، وعثمان بن عفّان تارة.

---

(١) ا: فمن قال من أهل. . ؛ ب: فمن قاله من أهل.

(٢) فإنه: ساقطة من (ب).

(٣) يقول ابن طاهر البغدادى فى كتابه «أصول الدين» ص ٢٨٥: «فالزيدية والجارودية تزعم أن النبى صلى الله عليه وسلم نصّ على علىّ بالوصف دون الاسم». وانظر: مقالات الإسلاميين ١/١٣٣؛ الملل والنحل ١/١٤٠.

(٤) ن، م: النصوص الدالة على خلافة؛ ا، ب: النصوص الثابتة الدالة على خلافة.

(٥) ما بين المعقوفتين: فى (ا)، (ب) فقط.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner